

عمدة القاري

بعض الترجمة وكثيرا يقصد البخاري ذلك قاله الكرمانى وقال بعضهم لعله حمل المطلق على المقيد وذلك لقرب العهد فإن القصة التي ذكرها أنس كانت في غزوة خيبر والتي ذكرها أبو جحيفة كانت في حجة الوداع وبينهما نحو سنتين فالظاهر أنها هي تلك القبة لأنه ما كان يتأنق في مثل ذلك حتى يستبدل فإذا وصفها أبو جحيفة بأنها حمراء في الوقت الثاني فلأن تكون حمرتها موجودة في الوقت الأول أولى انتهى قلت هذا الذي ذكره غير موجه وذلك أن قوله حمل المطلق على المقيد لا يصح أن يكون في مثل هذا الموضع على ما لا يخفى على المتأمل مع ما فيه من الخلاف وبقية كلامه احتمال بعيد والأحسن أن يقال إن أنسا رضي الله تعالى عنه اختصر فيه وترك ذكر لفظ الحمراء ثم إنه أخرج حديث أنس من طريقين الأول عن أبي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن أبي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن أنس بن مالك B والثاني علقه عن الليث عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب وهو الزهري وساق الحديث على لفظ الليث ووصله الإسماعيلي من طريق الرمادي حدثنا أبو صالح حدثنا الليث حدثني يونس فذكره وطريق شعيب قد مر في فرض الخمس مطولا وفيه فجمعهم في قبة من أدم الحديث .

. - 43

(باب الجلوس على الحصر ونحوه) .

أي هذا باب فيه ذكر الجلوس على الحصر وهو الذي يتخذ من سعف النخل وغيره قوله ونحوه إشارة إلى الأشياء التي تبسط ويجلس عليها مما ليس له قدر .

5861 - حدثني (محمد بن أبي بكر) حدثنا (معتمر) عن (عبيد الله) عن (سعيد بن أبي

سعيد) عن (أبي سلمة بن عبد الرحمن) عن (عائشة) B أن النبي كان يحتجر حصيرا

بالليل فيصلي عليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون إلى النبي فيصلون

بصلاته حتى كثروا فأقبل فقال يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى

تملوا وإن أحب الأعمال إلى ما دام وإن قل .

مطابقته للترجمة في قوله فيجلس عليه أي على الحصر ومحمد بن أبي بكر هو المقدمي

ومعتمر هو ابن سليمان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وسعيد هو المقبري وأبو سلمة بن عبد

الرحمن بن عوف وهؤلاء الثلاثة من التابعين المدنيين .

والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الليل عن إبراهيم بن المنذر ومضى في الإيمان في باب

أحب الدين إلى الله من غير هذا الوجه .

قوله يحتجر أي يتخذ حجرة لنفسه يقال احتجر الأرض إذا ضرب عليها ما يمنعها به عن غيره

وفي رواية الكشميهني يحتجز بزاي في آخره قوله يثوبون بالثناء المثلثة أي يجتمعون قاله الكرمانني والأحسن أن يقال يرجعون لأنه من تاب إذا رجع قوله فأقبل أي النبي قوله لا يمل من الملل وهو كناية عن عدم القبول والمعنى فإن لا يقبل أعمالكم حتى تملوا فإنه لا يقبل ما يصدر منكم على سبيل الملاة وأطلق الملل على طريق المشاكلة وقال الخطابي هو كناية عن الترك أي لا يترك الثواب ما لم تتركوا العمل وهذا أحسن من الأول قوله ما دام أي دواما عرفيا إذ حقيقة الدوام وهو شمول جميع الأزمنة غير مقدور ووقع في رواية الكشميهني ما دوام فإن قلت يعارض حديث الباب ما رواه ابن أبي شيبه من طريق شريح بن هانء أنه سأل عائشة أكان النبي يصلي على الحصير وا يقول (71) وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (الإسراء 8) فقالت لم يكن يصلي على الحصير قلت هذا ضعيف لا يقاوم ما في الصحيح وأيضا يمكن الجمع بأن يحمل النفي على المداومة وقال بعضهم لكن يחדش فيه ما ذكره شريح من الآية قلت لا خدش فيه أصلا لأن معنى الآية حصيرا أي محبسا يقال للسجن محصر وحصير .

. - 44

(باب المززر بالذهب) .

أي هذا باب في ذكر لبس الثياب المززرة بالذهب وهو المشدود بالأزرار .

5862 - وقال الليث حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن أباه مخرمة قال له يا

بني